

## بلسم المركز اللبناني للعناية التلطيفية من أجل تحسين نوعية عيش المرضى



العناية التلطيفية هي مقارنة صحية تهدف الى مساعدة المرضى الذين يعانون من أمراض مستعصية، وتحسين نوعية حياتهم، وكذلك تحسين نوعية حياة الأسر الذين ينتمون إليها. وترتكز هذه الطريقة بشكل خاص على تخفيف معاناة المريض قدر الامكان بواسطة التشخيص المبكر، والمعاينة الدقيقة والمتابعة الدؤوبة، ومعالجة الأوجاع أو أية مشاكل تطرأ جسدية كانت أم نفسية أم اجتماعية. ان لبنان يعاني، كما البلدان المجاورة، من نقص كبير في مجال العناية التلطيفية، إذ أن عددا قليلا جدا من الهيئات والمنظمات في لبنان، أو في البلدان المجاورة، يقدم حاليا خدمات من هذا النوع، من شأنها تخفيف المعاناة التي يمكن تجنبها عند المرضى وأسرهم.

### الهدف

بلسم، المركز اللبناني للعناية التلطيفية، هو مؤسسة غير حكومية أنشأت سنة ٢٠١٠، وسجّلت في وزارة الداخلية اللبنانية سنة ٢٠١١. غاية هذا المركز رفع المعاناة عن المصابين بالأمراض المستعصية، أو التي تهدد الحياة، وتحسين نوعية عيشهم، وفي هذا السبيل، يقدم فريق بلسم العناية الطبية التلطيفية، ويروج لها، ويعمل على توسيع الإمكانات لتوفيرها وعلى القيام بالأبحاث في مجالها، ويلتزم مركز بلسم بتطوير العناية التلطيفية في لبنان، وصولاً إلى جعلها جزءاً معترفاً به من النظام الوطني العام للعناية الطبية. تعتمد قيم جمعية بلسم على توفير أفضل نوعية ممكنة من العيش،



بلسم تشكركم



فريق عمل بلسم

طلما أن المريض على قيد الحياة، على احترام رغبات المريض وقيمه ومعتقداته، كما على مساندة البقاء لا تسريع الموت، اننا نؤمن أنه لا يصح لأي كان أن يعاني من الألم ولا أن يموت أي كان وهو يشعر أنه وحيد أو خائف، فالموت بكرامة هو حق لكل انسان.

### خدمات

يقدم فريق بلسم المتعدّد الاختصاصات خدمات العناية التلطيفية في المنزل للمرضى ولأسرهم، بما يتيح لهم التعاطي المريح مع مستلزمات المرض ومضاعفاته، ويضع الفريق برنامجاً للعناية لكل حالة، أخذاً بعين الاعتبار رغبات المريض، بالتعاون مع الأسرة ومع الطبيب المعين. كذلك يقدم الفريق للمريض وأسرته المساندة العاطفية والنفسية والاجتماعية والروحية التي يستلزمها المرض، ويفيدهم بتفهم الخيارات العلاجية عن طريق أسداء المشورة الطبية، كذلك يساعد المعنيين بالمريض بتعليمهم اساليب العناية الطبية والعاطفية التي يحتاجها، ويوفر الفريق العناية الطبية المتعاطفة والمختصة التي تريح المرضى من أي مضاعفات تزعجهم، كذلك، يتعاون مع المرضى وأسرهم لمداواة جميع المضاعفات في المنزل إن أمكن، متفادين قدر الإمكان، تكرار زيارة المستشفى، فالهدف هو مساعدة المرضى على التوصل إلى أفضل نوعية عيش ممكنة، عن طريق العناية المختصة والمتعاطفة.

ان خدمات مركز بلسم هي مجانية، متوفرة أربع وعشرين ساعة، سبعة أيام في الأسبوع كما أنها متوفرة لجميع المرضى بغض النظر عن التشخيص، والجنس، والعمر، والجنسية، والإعاقة، والدين، والميول

السياسية أو الجنسية، وبمغزل عن الطبقة الاجتماعية أو القدرة على المساهمة المالية.

تحركت الأمور بسرعة بدءاً من خريف ٢٠١٠ والمريض الأول، بحيث تمت حتى آخر سنة ٢٠١٨ خدمة ٩٤٨ مريضاً، وقد تزايد عدد المرضى من ١٩٤ سنة ٢٠١٧ إلى ٢١٣ سنة ٢٠١٨.

كذلك، تزايد اعتراف الأطباء بفوائد العناية التلطيفية لمرضاهم، فكان عدد الأطباء الذين احوالوا مرضى إلى بلسم ٤ سنة ٢٠١١ وأصبح ١٣٩ سنة ٢٠١٨. ولعل أهم معيار لنجاح بلسم هو زيادة نسبة عدد الأيام التي يقضيها المرضى ملتحقين بلسم، فهذا يدل على أن المرضى أصبحوا يحالون إلى بلسم في مراحل أقل تقدماً من مرضهم، فيبقون في عيادته فترات أطول، ومن نتائج هذه الإحالة المبكرة أن بعض المرضى انتقلوا من مجموعة «المرضى الذين يتطلبون عناية عالية» إلى مجموعة «المرضى المستقرين»، وكل هذه الوقائع والأعداد تعبر بوضوح عن نجاح بلسم في تحقيق رسالته.

### فريق بلسم

وفي الوقت نفسه، نما فريق بلسم مع تزايد الطلب على خدماته، وأخذ بعين الاعتبار في تكوين الفريق تعدّد الاختصاصات، تمثلاً بنموذج مراكز العناية التلطيفية في الولايات المتحدة، يضم الفريق حالياً ١٤ شخصاً من متعددي الاختصاصات (أطباء، مرضات، طبيب نفسي، عاملة اجتماعية، مديرة مشاريع، خبيرة جودة...). وهكذا، بعد أن ابتدأ بلسم كفريق من ثلاثة أشخاص في ٢٠١٠، أصبح حالياً قوة يعتدّ بها قوامها ١٤ اختصاصياً يعملون معاً.

بالإضافة الى العناية الطبية، يؤمن مركز بلسم بجعل العناية التلطيفية متوفرة لجميع الناس في لبنان، ولهذا السبب، عمل المركز على تأمين فرص التدريب على العناية التلطيفية للعاملين في المجال الصحي في لبنان ليتمكنوا بدورهم من توفيرها للناس في أماكن وجودهم، يشمل عمل المركز عقد المؤتمرات وتقديم برامج التدريب



العاملون في بلسم



اجتماع فريق العمل - بلسم

وورشات العمل، وذلك بالاشتراك مع مدربين وخبراء عالميين في مجال العناية التلطيفية. كما عمل المركز على ادخال مفاهيم العناية التلطيفية في مناهج التعليم في كليات الطب والتمريض، وعمل على تقديم كل الدعم الممكن للمؤسسات وفرق الرعاية الصحية، من خلال توفير المعلومات والدعم التقني في جميع المناطق اللبنانية.

إن تأثير بلسم يتعدى تقديم العناية لأعداد متزايدة من المرضى وتحسين أسلوب عيشهم، إلى الترويج لفلسفة في العناية الطبية أكثر تعاطفاً مع المرضى ومع أسرهم، وإلى القيام بأبحاث في موضوع العناية التلطيفية، في هذا النطاق، أجريت عدة دراسات حول تكلفة الرعاية التلطيفية وبرمجة هذه الرعاية من أجل تقديم الخبرة والنتائج التي تم التوصل إليها للمساهمة في تطوير العناية التلطيفية في لبنان والمنطقة.

### تطلعات

إن تطلعات فريق بلسم المستقبلية واضحة، يأمل المعنيون بلسم لأن يحصل المركز، في المدى المنظور، على مورد تمويلي ثابت، فالاستقرار التمويلي ضروري لهذا المركز الذي يؤدي خدماته من غير مقابل، حتى لا يحرم منها أحد من مستحقيها.

ولعل الأجاز الأبرز هو قرار ١/٤٤٧ الصادر عن وزارة الصحة والمتعلق بألية وتعرفة العناية التلطيفية داخل وخارج المستشفيات والذي سيكون متى بدأ بتطبيقه، الخطة الأولى نحو تغطية شركات التأمين لخدمات العناية التلطيفية وجعل هذه العناية جزءاً لا يتجزأ من النظام الوطني للصحة.